قيمة الخلق عند أولي العزم من الرسل

حنان علي أحمد محمود

جامعة بغداد/كلية التربية للبنات

قسم علوم القرآن

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فهذا البحث يتناول قيمة الخلق عند أولي العزم من الرسل؛ لأهميتهِ الكبرى في حياة الإنسان والمجتمع، وذلك لتحقيق السعادة في الدارين، في حال اتباعه لهذهِ القيم وإقتداؤهِ بالرسل الكرام، وهو موضوع متشعب بتشعّب الحياة الانسانية.

وقد تناول القرآن الكريم العديد من الأُمور التي لها مساس بحياة الناس في مختلف جوانبها، وقد أمر الله ﷻ نبيهُ ﷺ بالتأسي بأولي العزم من الرسل قبلهُ، قال تعالى: ﴿ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ ﴾[1]، ولما كان رسول الله ﷺ هو القدوة العليا لنا ونحن مأمورون بالتأسي بهِ والاقتداء بنهجهِ، وجب علينا التعرف على القيم العليا التي عاش بها، والتي عمل بها الانبياء السابقون ؛ لكي يكون منهجاً لخير امةٌ أُخرجت للناس.

وسبب اختياري لهذا الموضوع هو ما وصل اليه حال الامة الاسلامية اليوم من ضياع وتشتت وفقدان لكثير من القيم الأخلاقية التي كانت تتحلى بها ايام مجدها وعزها، حيث أننا شُغلنا عن قيمنا بأمور آخرى، حتى أخذها منا الغرب وطبقوها في مجتمعاتهم فارتقوا بها وتخلفنا عنهم وصاروا يصدرون لنا بضاعتنا التي اضعناها، وقد وقع اختياري على (أولي العزم) من بين الرسل لأخصهم بالدراسة لما جمع فيهم كل القيم الحضارية، وحاجة الامة الى طرح مثل هذه الدراسات تمشياً مع عصرنا الحاضر، وانسجاماً مع الفكر المعاصر.

وتحتل القيم الاخلاقية أهمية كبيرة في رصيد حركة النشاط الإنساني ومقاييس الفعل البشري، ومحددات سلوكه وضوابطه، وبوصفه المرآة العاكسة لمعايير المجتمع، وتقاليده التي لابد من وجودها في كل مجتمع يريد لتنظيماته الاجتماعية الاستمرار في تحقيق أهداف الجماعة.

خطة البحث:

وقد اقتضت خطة البحث تقسيمة الى خمسة مباحث، تسبقها مقدمة، وتعقبها خاتمة على الترتيب الاتي:

المبحث الاول: تعريف القيم لغةً واصطلاحاً.

- مفهوم القيمة في العلوم الانسانية.

المبحث الثاني: تعريف الخلق لغةً واصطلاحاً.

المبحث الثالث: أولي العزم من الرسل.

المطلب الاول/ تعريف العزم لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني/ سبب تسمية أولي العزم من الرسل وكم هو عددهم؟

المطلب الثالث/ أنسابهم.

المبحث الرابع: أهمية الأخلاق وبيان أهم القيم الاخلاقية عند أولي العزم من الرسل.

المطلب الاول/ أهمية الاخلاق.

المطلب الثاني/ بيان أهم القيم الاخلاقية عند أولي العزم من الرسل.

أولاً/ كرم سيدنا ابراهيم عليه السلام.

ثانياً/ وفاء سيدنا ابراهيم عليه السلام.

ثالثاً/ التواضع عند أولي العزم من الرسل.

رابعاً / أمانة سيدنا نوح عليه السلام وسيدنا موسى عليه السلام.

المبحث الخامس: نماذج تطبيقية من قيمة الخلق عند رسول الله ﷺ.

المطلب الاول/ صدق وأمانة رسول الله ﷺ.

المطلب الثاني/ وفاء رسول الله ﷺ.

ثم خاتمة اهم النتائج المستخلصة من خلال هذه البحث، ثم قائمة بأهم المصادر والمراجع.

اسأل الله ان ينفعنا واياكم في هذا الجهد المتواضع الذي اقدمه في سبيل الله ﷻ خدمة لديني وحباً لله ولرسوله ﷺ.

المبحث الاول
تعريف القيم لغةً واصطلاحاً:

لغةً:

لفظ القيم في اللغة جمع قيمة، لأنها من مادة (ق وم)، وتدل هذه المادة (ق و م) على الانتصاب أو العزم، قال ابن منظور: «والقِيمةُ ثمن الشيء بالتقويم، وسمي الثمن قيمة؛ لأنه يقوم مقام الشيء يقال: كم قامت ناقتك أي كم بلغت، وقد قامت الأمة مائة دينار أي: بلغ قيمتها مائة دينار»[٢]، وفي الحديث النبوي الشريف: قالوا يا رسول الله ﷺ: «**لَوْ قَوَّمْتَ لَنَا سِعْرَنَا، قَالَ: إِنَّ اللهَ هُوَ الْمُقَوِّمُ**»[٣]، أي: لو سعرت لنا، وهو من قيمة الشيء، والمراد حددت لنا قيمتها[٤].

ومن ذلك القيم في قوله تعالى:﴿ دِينًا قِيَمًا ﴾[٥]، أي: ثابتاً مقوماً لأمور معاشهم ومعادهم[٦].

أما قوله تعالى: ﴿ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾[٧]. قال ابن كثير: «دين الملة القائمة العادلة أو الأمة المستقيمة المعتدلة»[٨]، والمراد دين الكتب القيّمة[٩].

اصطلاحاً:

القيم: هو الدين القائم الذي لا يبدل ولا يغير، الدائم الذي لا يزول، وهو الدين الذي فطر الناس عليه[١٠].

تعتبر القيم من المفاهيم الجوهرية في جميع ميادين الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والفكرية والفلسفية ؛ ذلك أنها تمس العلاقات الانسانية بكافة صورها، ويقصد بالقيم هي: «المقاييس التي تستخدمها جماعة حضارية لتحديد وتوجيه الأفكار والأعمال في سلوك الفرد أو الجماعة»[١١].

مفهوم القيمة في العلوم الانسانية:

في المجال الاقتصادي تعرف القيمة بأنها: «قيمة التبادل أي السعر المقرر للسلعة، ويميزون بين القيمة والسعر على أساس أن القيمة حقيقية أما السعر فاعتباري، وذلك راجع إلى التراضي بين المتبادلين للسلعة، ولهذا تكون القيمة أحياناً أكثر أو أقل من السعر»[١٢]. وأهتم بدراسة القيم علم النفس، وعلم الاجتماع من كل زواياه ورؤياه، وأتضح أن هناك مفاهيم للقيمة تضم جوانب معنوية تتعلق بموضوعات معينة، تعرضت لها تعريفات ومفاهيم، تراوحت بين التحديد الضيق للقيم على أنها: «مجرد اهتمامات أو رغبات غير ملزمة إلى تحديدات واسعة يراها معايير مرادفة للثقافة ككل»[١٣].

المبحث الثاني
تعريف الخلق لغةً واصطلاحاً

لغةً:

جمع خلق، والْخُلُقِ اسم لسجية الإنسان وطبيعته التي خلق عليها، وهو مأخوذ من مادة (خلق) التي تدل على تقدير الشيء. ومن هذا المعنى (أي تقدير الشيء) الْخُلُقِ، وهو «السجية لأن صاحبه قد قدر عليه، يقال: فلان خَلِيقٌ بكذا، أي: قادر عليه وجدير به، وَأَخْلِقْ بكذا، أي: ما أَخْلَقَهُ، والمعنى هو ممن يقدر فيه ذلك، وَالْخَلَّاقُ: النصيب لأنه قد قدر لكل أحد نصيبه»[١٤].

قال الراغب: «الخَلْقُ والخُلْقُ في الأصل واحد لكن خص الخَلْقُ بالهيئات والأشكال والصور المدركة بالبصر، وخص الخُلْقُ بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة قال تعالى:﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[١٥]»[١٦].

اصطلاحاً:

قال الجرجاني: «الخلق عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كان الصادر عنها الأفعال الحسنة كانت الهيئة خلقاً حسناً، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي مصدر ذلك خلقاً سيئاً، وإنما قلنا إنه هيئة راسخة لأن من يصدر منه بذل المال على الندور بحالة عارضة لا يقال خلقه السخاء ما لم يثبت ذلك في نفسه»[١٧].

والأخلاق في نظر الإسلام هي عبارة عن «مجموعة المبادىء والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه»[١٨].

وأن الأخلاق في الإسلام ليست لوناً من الترف يمكن الاستغناء عنه عند اختلاف البيئة، وليست ثوباً يرتديه الإنسان لموقف ثم ينزعه متى يشاء، بل إنها ثوابت شأنها شأن الأفلاك والمدارات التي تتحرك فيها الكواكب لا تتغير بتغير الزمان لأنها الفطرة قال تعالى: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ﴾[١٩].

المبحث الثالث
أولي العزم من الرسل

المطلب الاول- تعريف العزم لغةً واصطلاحاً:

لغةً:

لفظ العزم في اللغة: مصدر قولهم عزم يعزم، وهو مأخوذ من مادة (عزم)، وهذه المادة تدل على الصريمة والقطع، والعزم: ما عقد عليه القلب من أمر أنت فاعله، ويقال ما لفلان عزيمة، أي: ما يعزم عليه كأنه لا يمكنه أن يصرم الأمر بل يختلط فيه ويتردد، ويقال: اعتزم السائر إذا سلك القصد قاطعا له[٢٠].

قال ابن منظور: «العَزْمُ: الجد. عَزَمَ على الأَمر يَعْزِمُ عَزْماً ومَعْزَماً ومَعْزِماً وعُزْماً وعَزِيماً وعَزِيمةً وعَزْمَةً واعْتَزَمَه واعْتَزَمَ عَلَيْهِ: أَراد فعله»[٢١].

قال تعالى: ﴿ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴾[٢٢]، والعَزْمُ والعَزِيمةُ جاءت هنا بمعنى الصبر، أي: لم نجد له صبرا، وقيل: لم نجد له صريمة ولا حزماً فيما فعل، والصَّرِيمةُ والعَزِيمةُ واحدة، وهي الحاجة التي قد عزمت على فعلها[٢٣].

وقال الزمخشري: «هم أولو الجد والثبات»[٢٤]، وأولو العزم من الرسل الذين صبروا وجدوا في سبيل دعوتهم، وهم أصحاب الشرائع اجتهدوا في تأسيسها وتقريرها، وصبروا على تحمل مشاقها ومعاداة الطاعنين فيها [٢٥]، وقال تعالى:﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ ﴾[٢٦]، وقال رسول الله ﷺ: «**إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلاَ يَقُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، وَلَكِنْ لِيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ وَلْيُعَظِّمِ الرَّغْبَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ**»[٢٧]، أي: يجتهد ويلح في الطلب[٢٨].

اصطلاحاً:

العزم في الشرع: اسم لما هو اصل المشروعات غير متعلق بالعوارض[٢٩].

ومنهم من قال: «العزم على ما فيه تزكية النفس وصلاح الأمة، وقوامه الصبر على المكروه وباعث التقوى، وقوته شدة المراقبة بأن لا يتهاون المؤمن عن محاسبته نفسه»[٣٠].

المطلب الثاني- سبب تسمية أولي العزم من الرسل وكم هو عددهم؟

لماذا سموا بأولي العزم، وكم هو عددهم سؤالان لابد من الاجابة عنهما؟

أما الاجابة عن السؤال الاول؛ فأن اصل التسمية، هو قوله تعالى:﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ ﴾[٣١]، والعزم يطلق على الجد والاجتهاد في الشيء وعلى الصبر عليه [٣٢]، أي: أولو الثبات والجد منهم، المجتهدون، المجدّون، أو الصابرون على أمر الله فيما عهده إليهم، وقدره وقضاه عليهم [٣٣].

وسبب تسميتهم هو صبرهم على أذى قومهم وتحملهم لأداء الرسالة ويطلق على الجد والاجتهاد على الشيء[٣٤].

أما الاجابة عن السؤال الثاني، فأن منشأ الخلاف بين العلماء في عددهم، يعود الخلاف في تفسير﴿ مِنَ ﴾ هل هي بيانية ام تبعيضية قوله تعالى: ﴿ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ ﴾[٣٥]؛ ففيها قولان ذكرهما الرازي:

القول الأول أنه قال: «أن لفظة ﴿ مِنَ ﴾ في الآية تبيين لا تبعيض، يعني أن كل الرسل أولو عزم، ولم يبعث الله رسولاً إلا كان ذا عزم وحزم، ورأي وكمال، وعقل، وكأنه قيل اصبر كما صبر الرسل من قبلك على أذى قومهم، ووصفهم بالعزم لصبرهم وثباتهم»[٣٦].

إما القول الثاني: «أن تكون كلمة ﴿ مِنَ ﴾ للتبعيض ويراد بأولو العزم بعض الأنبياء»[٣٧]. ومن ثم حدث الخلاف في عددهم.

قيل: تسعة، وقيل سبعة، وقيل ستة[٣٨]. وقيل: ثمانية عشر، وقيل: احد عشر[٣٩].

قال ابن كثير: «وقد اختلفوا في تعداد أولي العزم على أقوال وأشهرها أنهم: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، وخاتم الأنبياء كلهم محمد وقد نص الله ﷻ على أسمائهم من بين الأنبياء في آيتين من سورتي الأحزاب: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَـٰقًا غَلِيظًا ﴾ [٤٠]، والشورى: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ ... ﴾ [٤١]»[٤٢].

مما سبق يتضح أن هؤلاء الخمسة (عليهم الصلاة والسلام)، هم أولوا العزم.

المطلب الثالث- أنسابهم:

سيدنا نوح عليه السلام: هو نوح بن لمك بن متوشلخ بن إدريس بن يرد بن مهلاييل بن قينان ابن أنوش بن شيث بن آدم أبي البشر عليه السلام [٤٣].

سيدنا إبراهيم عليه السلام: هو إبراهيم أبن آزر واسمه تارح ابن ناحور، أبن شاروخ، أبن راغوه، أبن فالخ، أبن عبير، ويقال عابر وهو أبن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح لا يختلف جمهور أهل النسب ولا أهل الكتاب في ذلك إلا في النطق ببعض هذه الأسماء [٤٤].

سيدنا موسى عليه السلام: هو موسى ابن عمران يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب عليه السلام لا خلاف في نسبه وهو اسم سرياني[٤٥].

سيدنا عيسى عليه السلام: هو عيسى ابن مريم بنت عمران بن ماثان بن سليمان ابن داود بن ايشا من نسل يهوذا بن يعقوب عليه السلام [٤٦].

سيدنا محمد ﷺ: هو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن معد بن عدنان وعدنان من ولد إسماعيل بن إبراهيم بغير

شك غير أن أهل النسب يختلفون في الأسماء ما بين عدنان وإسماعيل، وربما جرى منهم في أكثر الأسماء تصحيف أو اختلاف [٤٧].

المبحث الرابع
أهمية الأخلاق وبيان أهم القيم الاخلاقية عند أولي العزم من الرسل

المطلب الاول – أهمية الأخلاق:

ما دامت الاخلاق هي القواعد التي يسير عليها ابناء المجتمع السليم فلم يترك القرآن أمر تلك القواعد لهم كي لا يصيبها ما يصيبهم من تقلبات، فالأخلاق ثابتة لا تتغير لان مصدرها واحد هو الله ﷻ [٤٨]، وتظهر أهمية الاخلاق من كونها معاني مستقرة في النفس الانسانية من حسن الفعل وقبحه، وهذا الذي يحدد سلوكه في الحياة ارتفاعاً وانخفاضاً، ولذلك جاء القرآن الكريم بنظام تفصيلي للأخلاق لما له اهمية في الحياة والمجتمع [٤٩]، وإن للأخلاق الفاضلة أهمية عظمى في حياة الإنسان سواءٌ بالنسبة له، أو بالنسبة للمجتمع الذي يعيش فيه، أهميةً تفوق الحاجة إلى الطعام والشراب، وأنه بهذه الأخلاق يعيش حياته السعيدة في الدنيا والآخرة[٥٠].

مما لا شك فيه أن العقيدة انبعثت من الاسلام، فلا تملكها المصلحة الخاصة ولا تسيرها المنفعة، فإذا انتهت المصلحة، أو تحققت المنفعة انتهى الخلق، وتركت القيم بل هي اخلاق ثابتة، وقيم لا تتغير؛ لان المسلم يتلقى الاوامر والنواهي من الله ﷻ، والله ﷻ قد بين الاخلاق الحميدة والآداب الصالحة في القرآن الكريم والسنة النبوية وضحها توضيحاً لا لبس فيه، ولا غموض، ليحفظ للمجتمع المسلم تماسكه افراداً واسراً وجماعات وليحفظ لهذا المجتمع وحدته المتراصة، وشخصيته المتميزة وسط الشخصيات العالمية، والعقيدة الاسلامية تدعوا الى البر، والصدق، والعدل، ومعرفة الواجب، واداء الحق، والحلم، والحياء، والصبر على البلاء، والشجاعة والعزة، والتواضع، والرحمة، والشفقة، والوفاء، والعفة، وصلة الرحم، ورعاية الجوار، وصون اللسان، وكظم الغيظ، وعمل المعروف واصلاح ذات البين... ووضع السنن الحميدة في طلب الحلال، والاكل والشرب، والكلام، والعبادة والطهارة، والنظافة...[٥١].

تعتبر الأخلاق جانبا مهماً في كل رسالة سماوية، ولم تكتف واحدة منها بتصحيح العقائد، والشرائع بل وصل اهتمامها بالأخلاق إلى أن المناداة بها ظهر مقترنا بظهور الدعوة ؛ لأن الأخلاق جزء من التوحيد وعبادة الله ﷻ، ومن المعروف أن صدق التوحيد، وإخلاص العبادة، يكونان بالضرورة أخلاقاً نقية عالية، والرسل عليهم السلام خير الناس، اصطفاهم الله ﷻ لنشر

المكارم الأخلاقية، وركز في طباعهم السمو النفسي، والأخلاقي، الذي جعلهم مستعدين للقيام برسالتهم، وقد حدد رسول الله ﷺ منزلة الخلق في الرسالات قال ﷺ: «**إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ**»[٥٢]، فهو متمم لمن سبقه من الرسل، وكأن الهدف من كل رسالة هو نشر جانب أخلاقي ما، إلا أن الرسالة الخاتمة جاءت متممة لهدف هذه الرسالات بتكميل مكارم الأخلاق كلها [٥٣].

المطلب الثاني – بيان أهم القيم الاخلاقية عند أولي العزم من الرسل ما يلي:

أولاً: كرم سيدنا ابراهيم عليه السلام.

من القيم التي تحدث القرآن الكريم عنها مادحاً بها سيدنا إبراهيم عليه السلام، قيمة الكرم، والكرم من الأخلاق الحضارية التي كان العرب يتفاخرون بها قديماً وحديثاً، بل أن القرآن الكريم سجل هذا التفاخر فيما بين العرب بكرم الاباء والاجداد، حينما كان العرب يتفاخرون بعد الافاضة من عرفات.... قال تعالى:﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾[٥٤]، والعرب كانوا يتفاخرون حتى بالأموات من أهل الكرم واليه أشار القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۝٢ ﴾[٥٥]، لذلك كان الكرم من أهم القيم الحضارية التي تميز الانسان وترشحه لنيل رتبة الصدارة عند القوم، وهذا المعنى أحد الاحتمالات في هذه الآية الكريمة، والكريم من صفة الله ﷻ وهو الجود المعطي الذي لا ينفذ عطاؤه وهو الكريم المطلق [٥٦]، وفي تعريفه قالوا: الكَريم اسم جامع لكل ما يحمد، فالله كريم حميد الفعال ورب العرش العظيم، والكَرَم نقيض اللؤم يكون في الرجل بنفسه وان يكن له آباء[٥٧]، والكَرم عند بعض الناس فطرة وسجية، وعند البعض الآخر خلق يتحلى به ويتجمل به ويتكلفه، واضافه الى ذلك فان القرآن الكريم اعطي للكرم وصفاً آخر من خلال التقوى قال تعالى:﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾[٥٨]، والضيافة من آداب الإسلام وشرائعه وأحكامه وهو من سنن المرسلين، وأول من ضيف الضيف سيدنا إبراهيم عليه السلام، وفي إطار حديث القرآن الكريم عن سيدنا إبراهيم عليه السلام في كرمه، نصغي أولاً الى ما نقله القران الكريم بصدد هذا الشأن قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ۝٦٩ فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴾[٥٩]، وفي موضع آخر قال تعالى: ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ۝٢٤ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ۝٢٥ فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ۝٢٦ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ۝٢٧ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ۝٢٨ ﴾[٦٠]، ومن هذه الآيات يمكن الإشارة الى أمور:

١. ان الوفود الضيف القوا التحية بقولهم ﴿ سَلَٰمًا ﴾، أي: نسلم عليك سلاماً[٦١]، ﴿ قَالَ سَلَٰمٌ ﴾، أي: عليكم سلام ؛ فسيدنا إبراهيم عليه السلام حياهم بتحية أحسن من تحيتهم لقصد الثبات [٦٢]،لأنها بجملة أسمية دالة على الدوام والثبات فهي أبلغ، وأصل معنى السلام السلامة مما يضر[٦٣].

٢. سرعة الإكرام الذي قام به سيدنا إبراهيم عليه السلام من التعجيل مع الإتقان في أدب الضيافة ﴿ فَمَا لَبِثَ ﴾،أي: فما ابطأ سيدنا إبراهيم عليه السلام وما تأخر عن المجيء[٦٤].﴿ فَرَاغَ [٦٥] ﴾، فذهب إليهم في خفية من ضيوفه ؛ ومن أدب المضيف أن يخفي أمره، وأن يبادره بالقرى من غير أن يشعر به الضيف، حذراً من أن يكفه ويعذره [٦٦].

٣. نوعية الطعام: ﴿ جَآءَ بِعِجۡلٍ حَنِيذٖ ﴾ [٦٧]،أي: مشوياً، والمحنوذ: هو المشوي على الحجارة المحماة في حفرة من الأرض وهو من فعل أهل البادية [٦٨]، وكان سميناً يسيل منه الودك [٦٩]، كان اكثر مال سيدنا إبراهيم عليه السلام من البقر[٧٠]، وهذا دليل على ان سيدنا إبراهيم عليه السلام قد جاء بأفضل ما لديه من العجول السمان وهذا دليل على الكرم الفائق.

٤. قيامه عليه السلام بخدمه الضيوف بنفسه، وذلك قوله تعالى ﴿ فَجَآءَ ﴾ وايضاً﴿ فَقَرَّبَهُۥٓ ﴾[٧١].

٥. كمية الطعام: وفي مجيئه بالعجل كله مع أنهم بحسب الظاهر يكفيهم بعضه[٧٢]، دليل على أنه من الأدب أن يحضر للضيف أكثر مما يأكل.

٦. تشير الآيات الى طبيعة هذه العائلة الكريمة، أذ أشار الى كرم أهل البيت جميعاً، فالطعام الذي قدم للضيوف أعده اهل بيت سيدنا إبراهيم عليه السلام ﴿ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ ﴾[٧٣]، [٧٤].

فقد جمعت هذه الآيات أن سيدنا إبراهيم عليه السلام كان يحب الضيوف، وأنه كان لا يأكل طعامه إلا مع ضيف وإن لم يأته أحد خرج يلتمس ضيفاً [٧٥]، وآداب الضيافة التي هي أشرف الآداب والقيم الحضارية، وما عداها من التكلفات التي هي تخلف وتكلف انما هي من أوضاع الناس وعوائدهم، وكفى بهذه الْآداب شرفاً وفخراً بسيدنا إبراهيم عليه السلام [٧٦].

ثانياً: وفاء سيدنا ابراهيم عليه السلام.

من الأوصاف التي وصف القرآن الكريم بها سيدنا إبراهيم عليه السلام الوفاء وذلك عند قوله تعالى: ﴿ وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ ﴾ [٧٧]، والوفاء من القيم الحضارية التي ورد ذكرها في مواضع من القرآن الكريم، فتارة تذكر في معرض الثناء على الأنبياء كقوله تعالى:﴿ تَرَوۡنَ أَنِّيٓ أُوفِي ٱلۡكَيۡلَ وَأَنَا۠ خَيۡرُ ٱلۡمُنزِلِينَ

﴾ [٧٨]، وتارة تذكر في بيان معرض أوصاف المؤمنين كما في قوله تعالى:﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا ﴾[٧٩]، وكما في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُواْ ﴾[٨٠]، أي: يوفون العهود ولا يخلفون الوعود[٨١].

وللوفاء أهمية عظيمة في الشرائع كافة، ولعل ذلك يعود الى كون هذه القيمة من القيم الحضارية المهمة التي تميز معظم العرب المسلمين، وهذا ما حدا بالعرب أن يتفاخروا به في اشعارهم، وأن يعظموه في افعالهم حتى جاء الاسلام ليدعم فيهم هذه الخصلة الحميدة، وهذه القيمة لها أثرها في حياة الإنسان وسلوكه، وتحمله المسئولية، وتحقيق العدالة والمساواة بين الخلق، وهي أصل ومبدأ من مبادئ الإسلام الراسخة، لذلك سوف نتعرف على الوفاء في اللغة ولها معان متعددة منها:

١. الالتزام بالعهد والوفاء ضد الغدر، يقال: وَفى فلان بعهده وأوْفى، والذي بلغ التمام من كل شيء، ومن قال: ووفَى بعهده وأوفَى إذا تمم، ولم ينقص منه شيئا[٨٢].
٢. الصدق في الوعد من قولك وافاه قال: والمُوافاة: «أن تُوافِي إنسانا في الميعاد، توافينا في الميعاد ووافيته فيه»[٨٣].
٣. بيان الحق اخذاً وعطاءً... والوَفِيُّ: الذي يعطي الحق ويأخذ الحق[٨٤].
٤. التبليغ في قولك﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴾ [٨٥]: وفَّى، وهي أبلغ من قولك وَفَى، لأن الذي امتحن به من أعظم المحن [٨٦]. وقد رأيت أني قد اطلت بعض الشيء في المعاني اللغوية الا ان ذلك له ما يسوغه، وهو تعدد الآراء الاجتهادية في بيان معاني الوفاء الذي وصف الله ﷻ به سيدنا إبراهيم عليه السلام ولعل تلك المعاني اللغوية تساعدنا على كشف المراد من هذه الصفة وهي الفقرة التالية في تعريف الوفاء شرعاً.

التعريف الشرعي... قد لا يتعدى المعنى الشرعي المعنى اللغوي في تعريف الوفاء لأنه ان لم يجمع تلك المعاني فهو واحد من مفرداته الوفاء: «هو ملازمة طريق المواساة، ومحافظة عهود الخلطاء»[٨٧].

وللوفاء بالعهود قيمة إنسانية وأخلاقية عظمى لأنه يرسي دعائم الثقة بين الأفراد ويؤكد أواصر التعاون في المجتمع، والوفاء: أخو الصدق والعدل، والغدر: أخو الكذب والجور، ذلك أن الوفاء: صدق اللسان والفعل معا، والغدر كذب بهما، لأن فيه مع الكذب نقض للعهد. والوفاء: يختص بالإنسان، فمن فقد فيه (الوفاء) فقد انسلخ من الإنسانية، وقد جعل الله ﷻ العهد من الإيمان وصيره قواماً لأمور الناس، فالناس مضطرون إلى التعاون، ولا يتم تعاونهم إلا بمراعاة العهد والوفاء به، ولولا ذلك لتنافرت القلوب وارتفع التعايش[٨٨]. ولذلك عظم الله ﷻ أمره فقال:

﴿ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾ [٨٩]، ويدل هذا على أن للوفاء قيمة عظيمة قدرها عرب الجاهلية، وقد أقرهم الإسلام على ذلك، ولا يستطيع ذلك إلا القليلون، ولقلة وجود ذلك في الناس قال تعالى: ﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ ﴾ [٩٠]، وقد ضرب به المثل في العزة فقالت العرب: «هو أعز من الوفاء»[٩١].

قال رسول الله ﷺ : «**الْمُسْلِمُونَ عِنْدَ شُرُوطِهِمْ**»[٩٢]، فالمسلم إذا أبرم عقداً فيجب أن يحترمه، وإذا أعطى عهدا فيجب ان يلتزمه، ومن صفات المؤمن ان يكون عند كلمته التي قالها وفي أطار بيان تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴾[٩٣]، **وذكر في وفاء إبراهيم أموراً كثيرة منها ما يأتي:**

أولاً: طاعته لربه بتبليغ الرسالة عموماً، وخصوصاً ما تعاهدته العرب في الجاهلية، كانوا قبل سيدنا إبراهيم عليه السلام يأخذون الرجل بذنب غيره، ويأخذون الولي بالولي في القتل والجراحة ؛ فيقتل الرجل بأبيه وابنه وأخيه وعمه وخاله وابن عمه وقريبه وزوجته وزوجها وعبده، فبلغهم سيدنا إبراهيم عليه السلام ما ذكره القرآن مباشرة بعد قوله تعالى:﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ ﴾ [٩٤]، وهو المقصود من وفاء سيدنا إبراهيم عليه السلام كونه عمل بما أمر به وبلغ رسالات ربه[٩٥].

ثانياً: وصف سيدنا إبراهيم عليه السلام، بأنه ﴿ وَفَّىٰٓ ﴾، إشارة إلى ما كان منه من الوفاء بالرؤيا التي رأى فيها أنه يذبح ولده، فعرضه للذبح، وهمّ بذبحه، كما قال تعالى:﴿ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ ﴾[٩٦]؛ فهذا من سيدنا إبراهيم عليه السلام هو غاية الوفاء، بما لله عليه السلام عليه من طاعة وولاء[٩٧].

ثالثاً: قال رسول الله ﷺ: «**أَلَا أُخْبِرُكُمْ لِمَ سَمَّى اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَهُ ﴿ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴾**[٩٨] **؟ لِأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: كُلَّمَا أَصْبَحَ، وَأَمْسَى: ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾**[٩٩]»[١٠٠].

رابعاً: ﴿ وَفَّىٰٓ ﴾ أن وفاءه كان عن طريق مداومته على بعض العبادة كصلاته اربع ركعات اول النهار، وفي رواية: قال رسول الله ﷺ: ﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴾[١٠١] فقال: «**تَدْرُونَ مَا وَفَّى؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: وَفَّى عَمَلَ يَوْمِهِ بِأَرْبَعِ رَكَعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ**»[١٠٢].

خامساً: ﴿ وَفَّىٰٓ ﴾ قطع عهداً على نفسه أن لا يسأل مخلوقاً [١٠٣].

سادساً: ﴿ وَفَّىٰٓ ﴾ هو محافظته على أداء حقوق الله عز وجل، واجتهاده في تبليغ الرسالة التي كلفه الله عز وجل بتبليغها، ووقوفه عند الأوامر التي أمره الله عز وجل بها، وعند النواهي التي نهاه عنها...[١٠٤].

سابعاً: أن سيدنا إبراهيم عليه السلام لم يعهد إليه عهد الا وفى به حتى قوله لأبيه فقال له:﴿ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ ﴾ [١٠٥]،أي: لا أملك لك هداية ولا نجاة، وإنما أملك دعاء الله ﷻ، وقد وفى بوعده وما كان إلا وفياً[١٠٦].

ثامناً: أن المراد من الوفاء: هو التبليغ بكل الشرائع وتحمل ما يترتب عليها من مشقة فقالوا: « أن الاسلام ثلاثون سهماً: عشرة في التوبة ﴿ ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ٱلْعَـٰبِدُونَ ٱلْحَـٰمِدُونَ ٱلسَّـٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّـٰجِدُونَ ٱلْـَٔامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَـٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[١٠٧]، وعشرة في الأحزاب:﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَـٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ وَٱلْقَـٰنِتِينَ وَٱلْقَـٰنِتَـٰتِ وَٱلصَّـٰدِقِينَ وَٱلصَّـٰدِقَـٰتِ وَٱلصَّـٰبِرِينَ وَٱلصَّـٰبِرَٰتِ وَٱلْخَـٰشِعِينَ وَٱلْخَـٰشِعَـٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَـٰتِ وَٱلصَّـٰٓئِمِينَ وَٱلصَّـٰٓئِمَـٰتِ وَٱلْحَـٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَـٰفِظَـٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾[١٠٨]، وعشرة في المؤمنين:﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَـٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَـٰعِلُونَ ۝٤ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَـٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝٧ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَـٰنَـٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ۝٨ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٩ ﴾[١٠٩]» [١١٠]، وأن هذا القول لا يختلف عن الأول سوى بيان أسهم الإسلام وأنه قد بلغ بها وتحملها.

ومما تقدم يرى الطبري ان أولى الأقوال في ذلك قول من قال: وفى جميع شرائع الإسلام وجميع ما أمر به من الطاعة، لأن الله ﷻ أخبر عنه أنه وفى فعم بالخبر عن توفيته جميع الطاعة[١١١]؛ زيادة على ما ذكره الطبري يمكن القول ان تلك الآراء الثمانية التي بينت معنى الوفاء يدل على ذلك لفظه (وفَّى) بالتشديد؛ لان زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى كما يقول النحاة، وان المعنى يقتضي أن سيدنا إبراهيم عليه السلام قد أدى ما عليه من الالتزامات والعهود، وهذا ما جعله من أهل الوفاء، وقد أستحق سيدنا إبراهيم عليه السلام أن يكون قدوة يقتدى به في أفعاله وأقواله.

ثالثاً: التواضع عند أولي العزم من الرسل.

تعريف التواضع لغةً واصطلاحاً:

لغة:

مصدر تواضَعَ أي أظهر الضعة، وهو مأخوذ من مادة (وضع) وهذه المادة التي تدل على الخفض للشيء وحطه، وتواضَعَ الرجل: إذا تذلل، وقيل: ذل وتخاشع، والقوم على الأمر اتفقوا عليه، وتَواضَعَتِ الأرض: انخفضت عما يليها [١١٢].

اصطلاحاً:

التواضع: أن «يتواضع العبد لصولة الحق»[١١٣].

وقد جاء في الرسالة القشيرية: «التواضع: هو الاستسلام للحق وترك الاعتراض في الحكم»[١١٤].

والمسلم يتواضع لِأَخيه المسلم من غير مذلة ولا مهانة، والتواضع من أَخلاق الْإِسلام المثالية وصفاته العالية، والكبر على عكس ذلك، ففعله مذمُوم وصاحبه كذلك، والتواضع لعباد الله سبب للرفعة وعلو الرتبة عند الله ﷻ وعند الناس، وقال رسول الله ﷺ: «**حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لاَ يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ**»[١١٥]، وفيه إشارة إلى ذم الترفع والحض على التواضع، والإعلام بأن أمور الدنيا ناقصة غير كاملة [١١٦].

وكما أن التكبر هو أن يكون المرء عند نفسه كبيراً، فيظهر ذلك في تعاملاته مع الآخرين، وإن التواضع عكس ذلك، أي: أن تكون عند نفسك صغيراً، وأن تترجم تعاملاتك مع الآخرين هذه حقيقة التواضع... فالتواضع إذن حالة قلبية يعيشها العبد مع نفسه وتظهر آثارها في سلوكه[١١٧]، فإن مفهوم التواضع يحتاج إلى عمل يرسخ مدلوله في القلب، ويعمق معناه في النفس، وهذا هو ما أشار إليه الغزالي فقال: «لا يتم التواضع بعد المعرفة إلا بالعمل»[١١٨].

ومن تواضع سيدنا نوح عليه السلام قال تعالى: ﴿**وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ**﴾[١١٩]، أي: إنهم رأوه ينجر الخشب، ويهيئ شبه البيت العظيم، فإذا سألوه عن ذلك قال سيدنا نوح عليه السلام: أعمل سفينة تجري في الماء، ولم يكونوا رأوا قبل ذلك سفينة، ولا ماء هناك فكانوا يتضاحكون ويتعجبون من عمله لها، فقال سيدنا نوح عليه السلام: ﴿**قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ**﴾[١٢٠]، وإن تسخروا منا لما ترون من صنعة الفلك فإنا نعجب من غفلتكم عما أظلكم من العذاب [١٢١].

والتواضع مع النفس هو استصغار المرء لها، ورؤيتها بعين النقص، وهذا سيدنا إبراهيم عليه السلام يقول في دعائه: ﴿**وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ**﴾[١٢٢]، وأسند الخطيئة إليه هضماً لنفسه، وتواضعاً لربه ﷻ [١٢٣].

ومن تواضع سيدنا موسى عليه السلام عندما أستصغر نفسه، وأستكثر أن يتحمل الرسالة بمفرده﴿ وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾[١٢٤]، أي: مساعداً لي يتكلم بدلاً عني، إنْ عجز لساني عن الكلام، لأن سيدنا موسى عليه السلام كان في لسانه حُبْسة من أثر الجمرة التي تناولها في صغره، وهذا يدل على حرصه عليه السلام على تبليغ دعوة ربه عز وجل إلى فرعون وقومه [١٢٥]، ومع أن الواقع يدل على أنه عليه السلام قد قام بها على خير وجه.

وتواضع سيدنا موسى عليه السلام على الرغم من مكانته وشرفه في قومه، والحرص الشديد الذي أظهره لطلب العلم رفع لمكانة العلم والعلماء، وبيان أن الشرف يزداد بالعلم وأن التواضع في سبيل طلبه رفع للمكانة [١٢٦].قال تعالى: ﴿ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴾[١٢٧]، قال الخضر عليه السلام لسيدنا موسى عليه السلام: ﴿ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴾ نسبة إلى قلة العلم والخبر، وقال سيدنا موسى عليه السلام له: ﴿ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴾، وهذا تواضع شديد وإظهار للتحمل التام، وكل ذلك يدل على أن الواجب على المتعلم إظهار التواضع بأقصى الغايات[١٢٨].

قال سيدنا عيسى عليه السلام: «**مَا لِي لَا أَرَى فِيكُمْ أَفْضَلَ الْعِبَادَةِ؟ قَالُوا: وَمَا أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ يَا رُوحَ اللَّهِ؟ قَالَ: التَّوَاضُعُ لِلَّهِ عز وجل** »[١٢٩].

والتواضع الاعتراف بالخطأ، والرجوع عنه عندما يتضح لك ذلك، ويعبر عن ذلك ابن القيم:« من أساء إليك ثم جاءك يعتذر عن إساءته، فإن التواضع يوجب عليك قبول معذرته –حقًّا كانت أم باطلًا– وتكل سريرته إلى الله عز وجل، وعلامة الكرم التواضع: أنك إذا رأيت الخلل في عذره لا توقفه عليه ولا تحاجه»[١٣٠].

والتواضع أحد الصفات الأساسية التي تساعد على المعاشرة الحسنة؛ لأن المتواضع يعيش مقدراً لنفسه وللناس، ومقدراً من الآخرين، ومن هذا المنطلق لا يبدو متعالياً قط، ولا يكون وضيعا أبداً، ويشعر أن المساواة الأصيلة هي الروح المسيطرة، فيألف ويؤلف ويأنس ويؤتنس به، ويستقر التواضع في النفس بسبب يقينها بأنها والناس جميعا من نفس واحدة، وما انقسمت إلى القبائل والشعوب إلا لأجل التعارف واللقاء والتآلف؛ حفاظاً على ما يمليه الإحساس الواقعي بالأصل الواحد، واتباعاً لتعاليم الله عز وجل الذي كفل للناس فرصة متكافئة، فلا يتمايزون بخلقتهم أو لونهم أو ثقافتهم، وإنما يكون التمايز تابعًا للإيمان والعمل، وحتى مع التميز بالإيمان والعمل فإن الواجب على المؤمن أن يتمسك بالتواضع حتى النهاية لما يحققه من فائدة [١٣١]، أنظر ما قاله الله

ﷻ لتأصيل هذه الحقائق: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾(١٣٢).

والإنسان يكون في قمة التواضع، إذا سجد لخالقه، وقام بحق من خلقه وصوره، وشق سمعه وبصره، وهو في ذلك يكون في أسمى حالات القرب، وأرجى أسباب القبول. قال رسول الله ﷺ: «**أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ، وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ**»(١٣٣).

وما أكثر هذه الخصال في الصحابة والتابعين لهم بإحسان، وما أقلها في وقتنا الحاضر الذي نشأ فيه التعصب المقيت للأشخاص وللمذاهب والطرق، وهذا ناتج عن ضعف الإيمان بما تحويه هذه الكلمة من معان كثيرة، ومن الصفات الملازمة للمسلم القناعة بما في يده، ولا تنال قناعة إلا بمجاهدة النفس مع توفيق من الله ﷻ (١٣٤)، وقال رسول الله ﷺ: «**وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ...** »(١٣٥)، وأما كون التواضع شريعة؛ ولأنه من الأخلاق الحسنة المندوب إليها في كل الشرائع(١٣٦).

وإذن فعندما نبتلى بمنصب أو جاه بين الناس علينا أن نكثر من أعمال التواضع، لأن النفس في هذه الحالة تريد أن تشمخ وتخلع جلباب العبودية، وتلبس لباس التيه والفخر، وبالمبالغة في التواضع تعود إلى أصلها. انظر إلى أبي بكر الصديق ﷺ وقد استمر في حلب الأغنام لجيرانه بعد توليه الخلافة، ويقول لهم بعد أن ظنوا أنه لن يستمر في ذلك: «بل لعمري لأحلبها لكم، وإني لأرجو أن لا يغيرني ما دخلت فيه خلق كنت عليه، فاستمر يحلب لهم»(١٣٧).

ومما تجدر الاشارة اليه ينبغي على المؤمن أن لا يفتخر على الآخرين ولا يتكبر عليهم؛ لأن المتكبر يرى نفسه في مكان لم يصل إليه غيره، ويظن أنه أفضل وأحسن من الناس، قال تعالى: ﴿ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ (١٣٨)، وهذه إشارة إلى كمال الشريعة وإلى ما اشتملت عليه من الخصال الحميدة والأخلاق والقيم الحضارية والآداب الرفيعة التي تسمو بمن تخلق بها إلى أرفع المنازل وما حذرت منه هذه الشريعة من الأخلاق المذمومة، التي تدنس الأعراض وتوقع في العار والشنار. فإن المتواضع قريب إلى الناس محبب إلى نفوسهم ضد المتكبر ؛ فإنه بغيض إليهم ثقيل عندهم، وكلما دنا المتواضع من الناس ارتفعت منزلته عندهم، وعظم في عيونهم، وثقل في ميزانهم، واستفاد منهم وأفادهم(١٣٩).

رابعاً: أمانة سيدنا نوح عليه السلام وسيدنا موسى عليه السلام.

تعريف الامانة لغةً واصطلاحاً:

لغةً:

الأمانة مصدر قولهم: أمُن يَأْمُن أَمانةً، أي: صار أميناً، وهو مأخوذ من مادّة (أمن) الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان أحدهما الأَمانةُ التي هي ضد الخيانة، ومعناها سكون القلب، والآخر التصديق، ويقال: أَمِنْتُ الرجل أَمْنًا وَأَمَنَةً وَأَمَاناً، وَآمَنَنِي يُؤْمِنُنِي إِيمَاناً، ورجل أمنة: إذا كان يأمنه النّاس ولا يخافون غائلته، وأَمَنة بالفتح إذا كان يصدّق ما سمع ولا يكذّب بشيء[١٤٠].

والأَمْنُ والأَمَانَةُ والأَمَانُ في الأصل مصادر، ويجعل الأمان تارة اسماً للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن، وتارة تجعل الأمانة اسماً لما يؤمن عليه الإنسان، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ** ﴾ [١٤١]، أي: ما ائتمنتم عليه[١٤٢]، وقوله تعالى: ﴿ **إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ** ﴾[١٤٣]، وقيل: «هي كلمة التوحيد وقيل: العدالة، وقيل: حروف التهجي، وقيل: العقل وهو صحيح؛ فإن العقل هو الذي لحصوله تتحصل معرفة التوحيد وتجري العدالة وتعرف حروف التهجي، بل لحصوله تعلم كل ما في طوق البشر تعلمه، وفعل ما في طوقهم من الجميل فعله، وبه فضل الإنسان على كثير ممن خلقه»[١٤٤].

اصطلاحاً:

الأمانة: هي «كل ما يؤتمن عليه كأموال وحرم وأسرار»[١٤٥].

الأمانة فهي ضد الخيانة ويقال أيضاً: «بأنها صيانة الإنسان لكل ما ينبغي صيانة من حقوق أو فروض أو واجبات أو حدود او اشياء مادية او معنوية سواء كانت لله ام للناس»[١٤٦].

والامانة هي: خلق ثابت في النفس يعف به الإنسان عما ليس له به حق، وإن تهيّأت له ظروف العدوان عليه دون أن يكون عرضة للإدانة عند الناس، ويؤدي به ما عليه أو لديه من حق لغيره، وإن استطاع أن يهضمه دون أن يكون عرضة للإدانة عند الناس، وهي أحد الفروع الخلقية لحب الحق وإيثاره وهي ضد الخيانة[١٤٧]. **ومما تقدم يمكن الإشارة إلى أن الأمانة تشتمل على أمور ثلاثة:**

الأول: عفة الأمين عما ليس له به حق.

الثاني: تأدية الأمين ما يجب عليه من حق لغيره.

الثالث: اهتمام الأمين بحفظ ما استؤمن عليه، وعدم التفريط بها والتهاون بشأنها [١٤٨].

والأمين هو: الحافظ لحدود الله الذي تخلص من أمانات التكاليف الشرعية التي حمله الله إياها، فادى الصلاة على وجهها الصحيح، وتحفظ في أخذ الطهور، وأدى ما عليه من حقوق المال، وحفظ أمانة الله بصومه وحجه، وحفظ الأمانة الكبرى؛ وهي كتاب الله الذي هو حبله المتين في عنق كل مسلم [١٤٩].

وان الرسل قبل الرسالة تميزوا بأخلاقهم، وعلمهم، وحسن تعاملهم مع الناس، ومن أهم ما تميزوا به: الأمانة، وهي من أمهات الأخلاق، اتصف بها جميع الرسل، قبل بعثتهم وبعدها، وظهرت معهم كملازمة من لوازم حياتهم، واشتهروا بها بين أقوامهم، ولذلك رأينا الرسول ﷺ حينما يقابله الناس بالتكذيب، والإيذاء، يذكر لهم ما عرف به عندهم من أمانة واضحة قبل الرسالة، وهي معه بعد الرسالة بالضرورة، لقد قال كل رسول لقومه: ﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾[١٥٠]، فالرسول ﷺ مشهور بين قومه بالأمانة، وكأنه يقول لهم بهذه الآية: كنت أميناً من قبل، فكيف تتهموني اليوم[١٥١]؛ لأن الكفار لا يستطيعون إنكار ما أشتهر به رسولهم، ولذلك حاولوا إزالة الصفات المعروفة عن الرسول، بدعوى حدوث أمور عارضة، منعت استمرار هذه الصفات التي اتصف المسلم بها من قبل[١٥٢]. والأمانة من لوازم التبليغ، وكمال الأمانة في الأنبياء والمرسلين، وهي توجيه الله للدعاة إليه إلى يوم الدين، وكانت الأمانة أولى الصفات التي ظهرت في أعمال الرسل، وحياتهم لشمولها وأهميتها، ولذلك حاول المعارضون ردها، وعقدوا من أجل إبطالها المؤتمرات والاجتماعات [١٥٣].

والأمانة مسئولية أخلاقية عظيمة، لم تستطع السموات والأرض والجبال حملها عندما عرض الله ذلك عليها، بل أشفقن من تبعاتها وتكاليفها، وقد حمل الإنسان أعباء هذه الأمانة، وعليه أن يقوم بالوفاء بها، فمن قام بها وفق منهج الله ﷻ، فاز بخيري الدنيا والآخرة، ومن خان أمانته، وضيع ما استأمنه الله عليه، خسر دنياه وآخرته. وقد تحدث القرآن الكريم عن هذه المسئولية الأخلاقية العظيمة[١٥٤] قال تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾[١٥٥]، وقد اتصف أنبياء الله ورسله بالأمانة، قال تعالى عن نوح عليه السلام: ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ ﴾[١٥٦]. إنما يتحقق للأمة الرقي والسيادة بمقدار ما يكون فيها من أفراد صالحين يتمثلون في أنفسهم القيم الفاضلة، والأخلاق الحميدة، ساعين إلى إقامة العدل في عالم الواقع، وتقويم المنحرف، وإصلاح الفاسد، والخيانة في الأمانة من صفات المنافقين: قال رسول الله ﷺ: «**آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ**»[١٥٧]، فالخيانة في الأمانة سواءً كانت هذه الأمانة مالاً أو سرًّا من

الأسرار أو عملاً من الأعمال كموظف وُكل إليه أن يقوم بعمل فخان فيه، أو مقاول تعهد بإقامة عمل أو مشروع من المشاريع فخان فيه وغش فيه هذا من الخيانة، فالخيانة قد تكون في الأموال وقد تكونُ في الأسرار التي يؤتمنُ عليها(١٥٨).

وكما ان امرأة سيدنا نوح عليه السلام لم تحفظ الامانة، لذا قال تعالى فيها وفي امرأة لوط: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴾ (١٥٩)، وخيانة امرأة سيدنا نوح عليه السلام ليس في ارتكاب فاحشة بل في الدين؛ لان نساء الأنبياء معصومات عن الوقوع في الفاحشة لحرمة الأنبياء، وخيانة امرأة سيدنا نوح عليه السلام أنها تخبر أنه مجنون، وكانت على غير دينه، فكانت تطلع على سر سيدنا نوح عليه السلام، فإذا آمن مع سيدنا نوح عليه السلام أحد أخبرت الجبابرة من قوم نوح به (١٦٠).

وهذه الخيانة لامرأة سيدنا نوح عليه السلام أدت الى ضياع أمانة تربية الأبناء، مما نشأ ابنها كافراً، وهذ هو السر في وصية رسول الله ﷺ لاختيار الزوجة الصالحة قال رسول الله ﷺ: «**تُنْكَحُ المَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ**»(١٦١).

وقد ظهرت أمانة سيدنا موسى عليه السلام واضحة حين اقبلت أبنة نبي الله شعيب عليه السلام، فلما علم أنها امرأة صوب رأسه فلم يرفعه، ولم ينظر إليها حتى بلغته رسالة أبيها، ثم قال: امشي خلفي وانعتي لي الطريق، ولم يفعل ذلك إلا وهو أمين(١٦٢)، وقد دل ذلك قوله تعالى:﴿ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴾(١٦٣)، **وتدل هذه الآية على ثلاث مسائل:**

الأولى: وصفته بالقوة لما شاهدت من كيفية السقي وبالأمانة لما حكينا من غض بصره حال ذودهما الماشية وحال سقيه لهما وحال مشيه بين يديها إلى أبيها.

الثانية: إنما جعل خير من استأجرت اسماً والقوي الأمين خبراً مع أن العكس أولى؛ لأن العناية هي سبب التقديم.

الثالثة: القوة والأمانة لا يكفيان في حصول المقصود ما لم ينضم إليهما الفطنة والكياسة؛ لأنها داخلة في الأمانة(١٦٤).

والأمانات في الناس مختلفات، ولكل أمانة منها مؤهلون متخصصون، ويجب بأمر الله أداء هذه الأمانات إلى أهلها، ومنها أمانة المشاركة في الشورى، وأمانة تولي الحكم، وكل إنسان مستأمن على ما وهبه الله في حدود ما وهبه، وعليه أن لا يخون الأمانة، وكما أمر الله ﷻ الذين آمنوا بأن يؤدوا الأمانات إلى أهلها، نهى حاملي الأمانات عن الخيانة في أماناتهم (١٦٥)، فقال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾(١٦٦).

ويتبين من ذلك أن خصلة الامانة أخذت حيزاً كبيراً في ديانات الانبياء السابقين مما رسمت منهجاً سلوكياً في حياتهم، فالمجتمع الذي تنظمه عقيدة صالحة ينبعث عنها تشريع ينظم علاقات الناس واخلاق وقيم تبنى عليها اعرافهم وعاداتهم، وهو المجتمع الذي يضمن له الوحدة والتماسك، ويسودهم العدل والنظام وتتكافل جماعاته وافراده وتحكمه الطمأنينة والسلام(١٦٧).

المبحث الخامس
نماذج تطبيقية من قيمة الخلق عند رسول الله ﷺ

يجب على المسلم ان يقتدي بأخلاق رسول الله ﷺ لأنه خير قدوة لنا، وأورد هنا بعض القيم الحضارية التي اكتسبها رسول الله ﷺ ونحث على التحلي بها وذلك بغاية الاختصار:

ولقد جمع رسول الله ﷺ في الحديث الشريف قواعد السلوك الكبرى التي ترشد إلى المنهج الخلقي العام والشامل لجوانب العلاقة: علاقة الإنسان بربه، وعلاقته بنفسه، وعلاقته بالناس، قال رسول الله ﷺ: «**اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ**»(١٦٨)، ومما يستفاد من هذا الحديث الأمر بتقوى الله في جميع الأحوال والأمكنة والأزمان، والحث على إتباع السيئات بالحسنات، وأن الحسنات تمحو السيئات، والحث على مخالقة الناس بالأخلاق الحسنة(١٦٩). يشرع للمؤمن المنهج في العلاقات البشرية، وانه يجب ان يسيطر عليها الخلق الحسن، لا ان تكون خاضعة لأهواء النفوس ومصالح البشر وقال تعالى مؤكداً هذا الشمول في التعامل مع البشر: ﴿ **وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا** ﴾(١٧٠). ولقد تجلى حسن الخلق في حياة رسول الله ﷺ، فعن عائشة (رضى الله عنها) أن يهود أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: «**السَّامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: عَلَيْكُمْ، وَلَعَنَكُمُ اللَّهُ، وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ. قَالَ ﷺ: مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ، وَإِيَّاكِ وَالعُنْفَ وَالفُحْشَ....**»(١٧١).

إن للأخلاق أهمية بالغة لما لها من تأثير كبير في حياة الأفراد والجماعات والأمم، فمكارم الأخلاق ضرورة إنسانية لا يستغني عنها مجتمع ولا أمة من الأمم، ومتى فقدت الأخلاق تفكك أفراد المجتمع وتصارعوا وتناهبوا مصالحهم، ولهذا فقد حفل القرآن الكريم واعتنى به، فقد بينت آياته أسس الأخلاق ومكارمها، واعتنت السنة المطهرة بالأخلاق والمعاملات، فكانت حقيقة دعوة رسول الله ﷺ الى مكارم الأخلاق أو صالح الأخلاق، كما قال تعالى: ﴿ **هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ** ﴾(١٧٢). إن الاخلاق في الاسلام مبدأ وعقيدة لا تتغير ولا تتبدل سواء كان المقابل صديقاً او عدواً، قريباً او بعيداً سواء

كان المسلم منتصراً او مهزوماً، وكثير من الامم تكون اخلاقها تبعاً لمصالحها، فإن كانت للفرد او الدولة مصلحة في الصدق صدقوا، وان كان الكذب سيحقق مكسباً ومغنماً كان هو المطية، وبئس المطية الكذب، ومن نظر في كثير من السياسات العالمية اليوم وجد انها سياسات غير أخلاقية وإنما هي سياسات مصالح، لا سياسات مبادئ بينما الرسالة الخاتمة كان الجانب الخلقي من ابرز مقوماتها(١٧٣)، ولذا قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ**»(١٧٤)، ولم يكن هذا المبدأ شعاراً فقط بل دعا إليها رسول الله ﷺ، وكان اول من امتثل وتخلق به ولذا وصفته عائشة (رضي الله عنها) عندما سألت عن خلق رسول الله ﷺ فقالت: «**كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ**»(١٧٥).

يقول سيد قطب: «والناظر في هذه العقيدة، كالناظر في سيرة رسولها ﷺ، يجد العنصر الأخلاقي بارزاً أصيلاً فيها، تقوم عليه أصولها التشريعية وأصولها التهذيبية على السواء.. الدعوة الكبرى في هذه العقيدة إلى الطهارة والنظافة والأمانة والصدق والعدل والرحمة والبر وحفظ العهد، ومطابقة القول للفعل، ومطابقتهما معا للنية والضمير والنهي عن الجور والظلم والخداع والغش وأكل أموال الناس بالباطل، والاعتداء على الحرمات والأعراض، وإشاعة الفاحشة بأية صورة من الصور.. والتشريعات في هذه العقيدة لحماية هذه الأسس وصيانة العنصر الأخلاقي في الشعور والسلوك، وفي أعماق الضمير وفي واقع المجتمع، وفي العلاقات الفردية والجماعية والدولية على السواء»(١٧٦).

المطلب الاول- صدق وأمانة رسول الله ﷺ:

ولو نظرنا إلى سيرة النبي ﷺ لوجدنا أن تسمية النبي محمد بالصادق الأمين، لم تكن « مجرد تسمية أو قول، بل هي عقيدة وإيمان في قلوبهم وأنفسهم، فيصدقونه بكل ما يقوله ﷺ ويؤمنون به، وذلك هو الواجب عليهم وعلينا وعلى سائر المؤمنين، إذ لا يتحقق إيمان أحد إلا بالإيمان بكل ما يقوله ﷺ أو يفعله أو يقره»(١٧٧).

وكان رسول الله ﷺ امن الناس، وأصدقهم لهجة مذ كان، قال تعالى: ﴿**مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ**﴾(١٧٨)، وأن محمداً ﷺ كانت تسميه قريش لهُ قبل نبوته بالصادق الأمين(١٧٩).

لقد عرف عن رسول الله ﷺ الصدق والأمانة، لفظاً ومعاملة ولم يجدوا أي خرق لهذين الخصلتين حتى بعد إعلانه الدعوة إلى الله ﷻ، فكان يستخدمها ﷺ كحجة عليهم، وإذا ما نظرنا في سنة رسول الله ﷺ وسيرته، نجد أن الصدق يظهر في ثلاثة مواطن، فعلى الداعية المسلم أن يتميز بها، ويعرف بين أهله وعشيرته ومحلته بالصدق والأمانة.

ولو أردنا ملاحظة ذلك في سيرة رسول الله ﷺ، لوجدنا تحدياً كبيراً لكل العالم على أن يأتوا بشهادةٍ واحدةٍ فقط، تثبت أنهم جربوا على رسول الله ﷺ أنه لم يصدق في موقف واحد في سيرته قبل البعثة أو بعدها، «إن شهادة الواقع أعلى الشهادات، لأن الإنسان يصل بواسطتها إلى اليقين الذي لا يخالطه شك فليقم الإنسان بإجراء اختبار كامل لكل ما ورد عن رسول الله ﷺ من قول أو فعل. فإذا وجد أن كل قول أو فعل مما يمكن أن يدخل تحت الاختبار لا يخرج عن الحق والصدق، لم يبق أمام الإنسان إلا طريق واحد هو الإيمان والتصديق»(١٨٠).

وكذلك جعلت من قريش يثقون به وينقلون الى بيته اموالهم ونفائس مدخراتهم لتكون وديعة عنده فكان ليس بمكة احد عنده شيء يخشى عليه الا وضع عنده، لما يعلم من صدقه وامانته ولم يزل ذلك دأبهم حتى بعد معاداته بسبب دعوته لهم الى الايمان بالله وترك عبادة الاوثان، كما دل على ذلك تركه علي بن ابي طالب في مكة بعد هجرته ليرد ودائع الناس التي عنده. ولقد شهد له بالأمانة الاعداء والاصدقاء على حد سواء وذلك دليل على شيوع الخلق فيه وتسليم الكل له به(١٨١).

أن رسول الله ﷺ توضأ يوماً، فجعل أصحابه يتمسحون بوضوئه، فقال لهم رسول الله ﷺ ما يحملكم على هذا؟ قالوا: حب الله ورسوله فقال رسول الله ﷺ: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُحِبَّ اللهَ وَرَسُولَهُ، أَوْ يُحِبَّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ فَلْيَصْدُقْ حَدِيثَهُ إِذَا حَدَّثَ، وَلْيُؤَدِّ أَمَانَتَهُ إِذَا ائْتُمِنَ، وَلْيُحْسِنْ جِوَارَ مَنْ جَاوَرَهُ**»(١٨٢).

وصف رسول الله ﷺ بالصادق الآمين، وُصِفَ به قبل الدعوة وكأنني أستشعر هذا الوصف الآن الصادق الأمين، كم نحن بحاجة للصادق الأمين وكم آثاره فاعلة في الدعوة إلى الله ﷻ، أنظر إلى رسول الله ﷺ كيف أقام الحجة على قريش بصدقه، يوم أن جمعهم: «فصعد على الصفا فجعل ينادي: يا بني فهر يا بني عدي لبطون قريش، فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً لينظر الخبر فجاء أبو لهب بن عبد المطلب وقريشاً فقال ﷺ: أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي؟ قالوا: نعم ما جربنا عليك كذباً، قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد»(١٨٣).

تظهر السجلات التاريخية أن جميع معاصري رسول الله ﷺ الأصدقاء والأعداء، اعترفوا بالشمائل النقية، والاستقامة الخالصة، والفضائل الكريمة، والإخلاص المطلق، والأمانة المطلقة لرسول الله ﷺ في جميع نواحي الحياة وفي كل مجالات النشاط الإنساني، حتى أن اليهود أولئك الذين لم يؤمنوا برسالته قبلوه حكماً في نزاعاتهم الشخصية بسبب ما عرفوه عنه من تحريه عدم

التحيز، وقد سجل القرآن الكريم عليهم هذا الموقف في قوله تعالى: ﴿ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ﴾[١٨٤]، وحتى الذين لم يؤمنوا برسالته ويعلمون يقيناً أنه أمين وصادق فيما جاء به أعلنوا أنهم لا يتهمونه بالكذب ولكنهم جحدوا بآيات الله: ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾[١٨٥].

شهادة كفار قريش بأمانته ﷺ عند بنائهم الكعبة: ولما قامت قريش ببناء الكعبة قبل بعثة رسول الله ﷺ تنازعوا في رفع الحجر الأسود إلى مكانه، واتفقوا على تحكيم أول من يدخل عليهم الباب، فكان أول داخل رسول الله ﷺ ففرحوا جميعاً، وقالوا جاء الأمين جاء محمد، وقد كانوا يلقبونه بلقب الأمين لما يعلمونه من أمانته ﷺ...[١٨٦].

ومما يلازم الصدق صفة الأمانة الشاملة لكل ما يقوم الإنسان به تجاه نفسه وتجاه الناس، من قول أو عمل؛ ولذلك أمر الله ﷻ المسلم بألا يخون في أي جانب من الجوانب؛ حيث قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [١٨٧]، وكما ارتبط الإيمان بالصدق فهو يرتبط بالأمانة[١٨٨].

ولنتخذ من الصدق والامانة مثلاً لإصلاح الفرد والمجتمع ولِتكن ضرورة من الضرورات التي يلتزم افراده بها، والتي يمكن أعتبارها مقياساً للإيجابيات، اذ أن المجتمع الذي يلتزم افراده بالصفات الاخلاقية التي يمكن من خلالها ان يكون الفرد اميناً وصادقاً وفياً للحق، لا يكون ذلك إلا باتباع دين الحق، وإذا ما أردنا أن نذكر جميع الاخلاق والشرائع والمبادئ الاسلامية التي تتعلق بالأمانة فلا يمكن حصرها؛ لأنها تأخذ حيزاً كبيراً في كل مجال من مجالات الحياة[١٨٩].

المطلب الثاني – وفاء رسول الله ﷺ:

مما تحلى به رسول الله ﷺ، من الأخلاق الفاضلة، والشمائل الطيبة، الوفاء بالعهد، وأداء الحقوق لأصحابها، وعدم الغدر، امتثالاً لأمر الله ﷻ: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[١٩٠]، وتخلق رسول الله ﷺ بهذا الخلق الكريم ظاهر بيّن، سواء في تعامله مع ربه ﷻ، أو في تعامله مع أزواجه، أو أصحابه، أو حتى مع أعدائه.

ففي تعامله مع ربه كان ﷺ وفياً أميناً، فقام بالطاعة والعبادة خير قيام، وقام بتبليغ رسالة ربه ﷻ بكل أمانة ووفاء، فبيّن للناس دين الله القويم، وهداهم إلى صراطه المستقيم، وفق ما جاءه

من الله ﷻ وأمره به:﴿ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (١٩١).

وكان رسول الله ﷺ أوفى الناس بالوعد، وأرعاهم للعهد، وأوصلهم للرحم قبل النبوة وبعدها، وقد عاهد اليهود والمشركين فما نقض العهد، ولا عرف منه الغدر، ولما توفيت خديجة (رضي الله عنها) كان دائم الذكر لها، والثناء عليها حتى كانت عائشة (رضي الله عنها) تغار من ذلك، وكان يحب حبيباتها ويبرّهن، فكان إذا ذبح شاة أخذ من لحمها وأهداه إلى صديقات خديجة (رضي الله عنها)(١٩٢).

إذا كان بين شخصٍ أو قومٍ عهدٌ أو عقد فلابد من الوفاء والالتزام بهِ فقد قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمٍ عَهْدٌ فَلَا يَشُدُّ عُقْدَةً وَلَا يَحُلُّهَا حَتَّى يَنْقَضِيَ أَمَدُهَا أَوْ يَنْبِذَ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ**»(١٩٣)، فالوفاء قيمة من القيم الحضارية الفاضلة، وهي قيمة لبناء المجتمع الاسلامي وكل العلاقات الاجتماعية والعهود تتوقف على الالتزام والوفاء والمسلم الملتزم بالوفاء يكون في سعادة دائمة، بالتالي يكون المجتمع في ترابط مستمر وأمن مستتب.

خلاصة القول: لقد أحتوت السنة النبوية المطهرة قيماً حضارية راقية في مختلف المجالات ولقد ترسخت هذه القيم في نفوس الصحابة فجعلت منهم جيلاً رائداً فتح الدنيا وساد العالم، فاذا كان تأثيرها قد نتج عنه العزة والكرامة والرقي والسؤدد في الدنيا مع رجاء الاجر والثواب في الاخرة، فما بالنا اليوم لم نحقق شيئاً مما سبق وحال المسلمين الى تراجع مستمر! مع ان السنة النبوية التي بين ايدينا لم تتغير والقيم الحضارية لا تزال موجودة فيها! ولا شك ان لهذا التراجع عواملـه واسبابه التي أدت الى ضعف أو انعدام أثر السنة النبوية في تعديل مسار المسلمين والنهوض بهم الى مستويات تليق بالدين الذي يحملونه وتؤهلهم لريادة العالم وبناء حضارته وان هذه العوامل متعددة ومن ابرزها حسب ما أرى ما يأتي:

اولاً : الابتعاد عن العقيدة الصحيحة، فالعقيدة من ابرز العوامل الدافعة للعمل والانتاج فان مساحة شاسعة من القران الكريم ركزت على العقيدة وكذلك السنة ؛ لان الايمان الحقيقي بالله يجعل المرء قوياً فاعلا يخلع عنه كل ارتباط بغيره مع استحضار مراقبته في كل وقت وكل عمل، فيتحرى المؤمن ان يكون عمله خالص لوجه الله ﷻ فتنطلق اقواله وافعاله متسمة بالرقي الحضاري النابع من تعاليم هذا الدين.

ثانياً: الابتعاد عن القدوة الصالحة فالصحابة (رضوان الله عليهم) اقتدوا برسول الله ﷺ والتابعون اقتدوا بالصحابة وهكذا من بعدهم، فنهضوا وسادوا وبنوا الحضارة العالم فالقدوة مهمة في حياة

الناس ومن كانت قدوته صالحة راقية كان كذلك، ومن كانت قدوته غير صالحة لا يمكن ان يكون صاحب حضارة ابداً، وكلما ابتعد المسلم عن الاقتداء برسول الله ﷺ ضل وابتعد عن الحضارة.

ثالثاً: تراجع اثر العلماء والمثقفين في بيان أو تجليه القيم الحضارية في ديننا الاسلامي حيث اقتصر اثر بعض العلماء والمثقفين على بحث امور تتعلق بعلم الكلام والحلال والحرام ونحو ذلك ولم يوضحوا للعامة المسلمين او لغير المسلمين تلك القيم المنتشرة في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ فبيان القيم الحضارية يساعد بلا شك على الرقي واستعادة مجدها وحضارتها.

رابعاً: كما ان لبعض العوامل الخارجية أثرها في تراجع دور الامة الاسلامية، وتخليها عن قيمها الحضارية، مثل تأثير ثقافة الاقوى وسيطرة حضارته وبعض قيمه، وهذه العوامل ليس لها تأثير كبير اذا ما تلافت الامة العوامل الاخرى، وعادت الى كتاب الله وسنة نبيها ﷺ، وطبقت ما فيهما؛ لان من خصائص هذا الدين أنه يؤثر ولا يتأثر ويستوعب الامم الاخرى ولا يستوعب، لكنه بحاجة الى رجال فعّالين لا قوّالين[١٩٤].

الخاتمة

وفي مسك الختام هذه أهم النتائج المستخلصة من البحث:

١. أن مفهوم القيم يشمل جميع الجوانب التي ترتقي بها الإنسانية، وأن نظام القيم الذي جاء به الإسلام هو جزء من النظام الذي وضعه الخالق للإنسان، ذلك أن نظرة الإسلام إلى الكون والحياة والإنسان هي نظرة كلية شاملة لجميع نواحي الحياة والكون.

٢. تعتبر القيم الاخلاقية من المفاهيم الجوهرية في جميع ميادين الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والفكرية والفلسفية؛ ذلك أنها تمس العلاقات الانسانية بكافة صورها، ومكارم الأخلاق ضرورة إنسانية لا يستغني عنها مجتمع ولا أمة من الأمم، ومتى فقدت الأخلاق تفكك أفراد المجتمع وتصارعوا وتناهبوا مصالحهم.

٣. أن القيم اصل في شريعتنا قد دعت اليه، وذلك ثابت بالنصوص القطعية.

٤. آداب الضيافة هي أشرف الآداب والقيم الحضارية، وما عداها من التكلفات التي هي تخلف وتكلف انما هي من أوضاع الناس وعوائدهم، وتصف بهذه الْآداب شرفاً وفخراً بسيدنا إبراهيم عليه السلام.

٥. الوفاء قيمة إنسانية وأخلاقية عظمى؛ لأنه يرسى دعائم الثقة بين الأفراد ويؤكد أواصر التعاون في المجتمع الحضاري.

٦. التواضع قيمة أخلاقية عظيمة ينبغي على المؤمن أن لا يفتخر على الآخرين ولا يتكبر عليهم؛ لأن المتكبر يرى نفسه في مكان لم يصل إليه غيره، ويظن أنه أفضل وأحسن من الناس، قال تعالى: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [١٩٥]، وهذه إشارة إلى كمال الشريعة وإلى ما اشتملت عليه من الخصال الحميدة والأخلاق والقيم الحضارية والآداب الرفيعة.

٧. أن خصلة الامانة أخذت حيزاً كبيراً في ديانات الانبياء السابقين مما رسمت منهجاً سلوكياً في حياتهم، فالمجتمع الذي تنظمه عقيدة صالحة ينبعث عنها تشريع ينظم علاقات الناس واخلاق وقيم تبنى عليها اعرافهم وعاداتهم، وهو المجتمع الذي يضمن له الوحدة والتماسك.

٨. الصدق عنوانٌ لرقي الأمم، فإذا فقد المجتمع الصدق حل محله عدم الثقة، وفقدان التعاون.

٩. السنة النبوية المطهرة بما احتوته من قيم أخلاقية راقية في مختلف المجالات وترسيخاً لهذه القيم الحضارية في نفوس الصحابة جعلت منهم جيلاً رائداً فتح الدنيا وساد العالم.

هوامش البحث

[١] سورة الاحقاف/ من الآية ٣٥.

[٢] لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ، ١٢/ ٥٠٠.

[٣] مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ/٢٠٠١م، مسند أبي سعيد الخدري ﷺ، (١٨/ ٣٢٨)، برقم (١١٨٠٩)، وتعليق شعيب الأرنؤوط: هذا حديث صحيح لغيره، مؤسسة قرطبة، القاهرة، بدون تاريخ ، ٣/ ٨٥.

[٤] ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ١٤/ ١٢٥.

[٥] سورة الأنعام/ من الآية ١٦١.

[٦] ينظر: المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، والدار الشامية، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ، ص ٦٩١.

[٧] سورة البينة/ من الآية ٥.

(٨) تفسير ابن كثير المسمى بـ (تفسير القرآن العظيم)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩ م، ٤٥٧/٨.

(٩) ينظر: تفسير القرطبي، المسمى بـ(الجامع لأحكام القرآن)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، ١٤٣/٢٠.

(١٠) ينظر: تفسير الرازي المسمى (مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ، ٤٢/١٦.

(١١) مفاهيم أساسية في التربية الاسلامية والاجتماعية، إبراهيم ياسين الخطيب، وأحمد محمد الزيادي، دار العلمية، ودار الثقافة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠١م، ص ١١٣.

(١٢) الأخلاق النظرية، عبد الرحمن بدوي، الكويت، ط٢، ١٩٧٥ م، ص ٧٩.

(١٣) القيم في العملية التربوية، ضياء زاهر، القاهرة، ١٩٨٤م، ص ٩٤.

(١٤) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ٢١٤/٢.

(١٥) سورة القلم/٤.

(١٦) المفردات في غريب القرآن، ص ٢٩٧.

(١٧) كتاب التعريفات، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط ١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص ١٠١.

(١٨) التربية الأخلاقية الإسلامية، مقداد يالجين، رسالة دكتوراه منشورة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٧٧م، ص ٧٥.

(١٩) سورة الروم/ من الآية ٣٠ .

(٢٠) ينظر: كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، المحقق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بدون تاريخ، ٣٦٣/١.

(٢١) لسان العرب،٣٩٩/١٢.

(٢٢) سورة طه/ من الآية ١١٥.

(٢٣) لسان العرب، ٤٠٠/١٢.

(٢٤) تفسير الزمخشري، المسمى بـ (الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ، ٤/ ٣١٧.

[٢٥] ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)،المحقق: عدنان درويش، و محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، بدون تاريخ، ص ٦٥٠.

[٢٦] سورة الاحقاف/ من الآية ٣٥ .

[٢٧] صحيح مسلم المسمى بـ(المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب العزم بالدعاء ولا يقل إن شئت، (٤/ ٢٠٦٣)، برقم(٢٦٧٩).

[٢٨] ينظر: شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م ، ٤٤/٢.

[٢٩] ينظر: كتاب التعريفات، ص ١٥٠.

[٣٠] التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٧م، ٦٧/٢٦.

[٣١] سورة الاحقاف/ من الآية ٣٥ .

[٣٢] تفسير الألوسي المسمى بـ (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ، ١٩١/١٣.

[٣٣] ينظر: تفسير القاسمي المسمى بـ (محاسن التأويل)، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)،المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ، ٤٦١/٨.

[٣٤] ينظر: تفسير الألوسي، ١٩١/١٣.

[٣٥] سورة الاحقاف/ من الآية ٣٥ .

[٣٦] تفسير الرازي، ٣١/٢٨.

[٣٧] تفسير الرازي، ٣٠/٢٨.

[٣٨] تفسير الألوسي، ١٩١/١٣.

[٣٩] تفسير الرازي، ٣١/٢٨.

[٤٠] سورة الاحزاب/ ٧.

[٤١] سورة الشورى/ ١٣.

[٤٢] تفسير ابن كثير، ٧/ ٣٠٥.

[٤٣] ينظر: تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ/١٩٩٥م، ٦٢/ ٢٤.

[٤٤] ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ، ٣٨٩/٦.

[٤٥] ينظر: الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، ٧٣/٤.

[٤٦] ينظر: تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، حسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري (ت: ٩٦٦هـ)، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ، ٤١/١.

[٤٧] ينظر: تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط١، ١٩٩٧م،ص ١٤ – ١٥.

[٤٨] ينظر: جاهلية القرن العشرين، محمد قطب، دار الشروق، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص ٢٤٥.

[٤٩] ينظر: النظم الاسلامية، منير حميد البياتي، وفاضل شاكر النعيمي، مطبعة التعليم العالي، بغداد، ط١، ١٩٨٧م، ص٦٨ –٧٦ .

[٥٠] ينظر: الأخلاق الفاضلة قواعد ومنطلقات لاكتسابها، عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير، بدون ط، وبدون تاريخ، ص ٣ .

[٥١] ينظر: تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ)، حققه وعلق عليه: يوسف علي بديوي، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط٣، ١٤٢١ هـ/٢٠٠٠ م، ص ٨٠.

[٥٢] مسند أحمد بن حنبل، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة ﷺ، (٥١٣/١٤)، برقم (٨٩٥٢)، وتعليق شعيب الأرنؤوط: صحيح وهذا إسناد قوي رجاله رجال الصحيح غير محمد بن عجلان فقد روى له مسلم متابعة وهو قوي الحديث، ٣٨١/٢، ط قرطبة، وجاء في لفظ آخر: (مكارم الاخلاق) مسند البزار المسمى ب(البحر الزخار)، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت: ٢٩٢هـ)، المحقق: محفوظ

الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٩٨٨م/٢٠٠٩م، مسند أبي حمزة أنس بن مالك، (٣٦٤/١٥)، برقم (٨٩٤٩).

(٥٣) ينظر: دعوة الرسل عليهم السلام، أحمد أحمد غلوش، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص ٥١٦.

(٥٤) سورة البقرة/ من الآية ٢٠٠، وجاء في تفسيرها: كان أهل الجاهلية يقفون في الموسم؛ فيقول الرجل منهم: كان أبي يطعم ويحمل الحمالات، ويحمل الديات، ليس لهم ذكر غير فعال آبائهم. فأنزل الله: ﴿فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ أَوۡ أَشَدَّ ذِكۡرٗاۗ﴾، ينظر: تفسير ابن كثير، ١/ ٥٥٧.

(٥٥) سورة التكاثر/ ١-٢، وجاء في تفسيرها: كانوا يقولون: «نحن أكثر من بني فلان، ونحن أعد من بني فلان، وهم كل يوم يتساقطون إلى آخرهم، والله ما زالوا كذلك حتى صاروا من أهل القبور كلهم». تفسير الطبري المسمى بـ (جامع البيان في تأويل القرآن)، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ/٢٠٠٠م، ٢٤/ ٥٩٨.

(٥٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ١٦٦/٤.

(٥٧) ينظر: لسان العرب، ١٢/ ٥١٠.

(٥٨) سورة الحجرات/ من الآية ١٣.

(٥٩) سورة هود/ ٦٩ -٧٠.

(٦٠) سورة الذاريات/ ٢٤ – ٢٨.

(٦١) ينظر: تفسير الزمخشري، ٢/ ٥٤٣.

(٦٢) ينظر: تفسير البيضاوي المسمى ب (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ، ٥/ ١٤٨.

(٦٣) ينظر: تفسير الألوسي، ٦/ ٢٩١ .

(٦٤) ينظر: التفسير المظهري، محمد ثناء الله المظهري، المحقق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية، الباكستان، ١٤١٢ هـ، ٥/ ٩٨.

(٦٥) فراغ: رجع إلى أهله في حال إخفاء منه لرجوعه، ولا يقال للذي رجع قد راغ إلا أن يكون مخفيا لرجوعه. ينظر: لسان العرب، ٨/ ٤٣١.

(٦٦) ينظر: تفسير الزمخشري،٤/ ٤٠٤ .

(٦٧) سورة هود/ من الآية ٦٩.

(٦٨) لسان العرب، ٣/ ٤٨٤.

(٦٩) وَدَك: هو دسم اللحم ودهنه الذي يستخرج منه، ووَدَّكْتُه تَوْدِيكاً، وذلك إذا جعلته في شيء هو والشحم، أو حلابة السمن . ينظر: المصدر نفسه، ١٠/ ٥٠٩.

(٧٠) ينظر: تفسير الخازن، المسمى ب(لباب التأويل في معاني التنزيل)، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن (ت:٧٤١)، دار الفكر، بيروت– لبنان، ١٣٩٩هـ /١٩٧٩ م، ٣/ ٢٤١.

(٧١) ينظر: روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (ت: ١١٢٧هـ)، دار الفكر، بيروت بدون تاريخ، ٩/ ١٦٢.

(٧٢) ينظر: تفسير الألوسي، ٦/ ٢٩١ .

(٧٣) سورة الذاريات/ من الآية ٢٦.

(٧٤) ينظر: تفسير الألوسي، ١٤/ ١٣ .

(٧٥) ينظر: موارد الظمآن لدروس الزمان، عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن السلمان (ت: ١٤٢٢هـ)، ط٣٠، ١٤٢٤ هـ، ٣/ ٥٠٨.

(٧٦) ينظر: جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط، دار العروبة، الكويت، ط٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص٢٧٣.

(٧٧) سورة النجم/ ٣٧ .

(٧٨) سورة يوسف/ من الآية ٥٩.

(٧٩) سورة الاحزاب/ ٢٣.

(٨٠) سورة البقرة/ من الآية ١٧٧.

(٨١) ينظر: صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤١٧ هـ/١٩٩٧ م، ١/١٠٥.

(٨٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧ م، ٦/٢٥٢٦.

(٨٣) كتاب العين، ٨/ ٤١٠.

(٨٤) ينظر: لسان العرب، ١٥/ ٣٩٩.

(٨٥) سورة النجم/ ٣٧ .

[٨٦] ينظر: معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨م، ٥/ ٧٥.

[٨٧] كتاب التعريفات، ص ٢٥٣.

[٨٨] ينظر: الذريعة الى مكارم الشريعة، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: أبو اليزيد أبو زيد العجمي، دار السلام، القاهرة، ١٤٢٨ هـ/٢٠٠٧ م، ص ٢١٠.

[٨٩] سورة البقرة/ من الآية ٤٠ .

[٩٠] سورة الاعراف/ من الآية ١٠٢.

[٩١] الذريعة الى مكارم الشريعة، ص ٢١٠ .

[٩٢] صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، كتاب الإجارة، باب أجر السمسرة،(٢/٧٩٤)، برقم (٢١٥٤).

[٩٣] سورة النجم/ ٣٧.

[٩٤] سورة النجم/ ٣٧ –٣٨.

[٩٥] ينظر: تفسير القرطبي، ١٧/ ١١٣.

[٩٦] سورة الصافات/ ١٠٣ – ١٠٥ .

[٩٧] ينظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي، القاهرة، بدون تاريخ، ١٤/ ٦١٧.

[٩٨] سورة النجم/ من الآية ٣٧.

[٩٩] سورة الروم/ ١٧.

[١٠٠] مسند الامام أحمد بن حنبل، مسند المكيين، حديث معاذ بن أنس الجهني،(٢٤/ ٣٨٨)، برقم (١٥٦٢٤) . وتعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف، ٤٣٩/٣، ط قرطبة.

[١٠١] سورة النجم/ ٣٧.

[١٠٢] مسند الشاميين، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، معاوية عن سليم بن عامر أبي يحيى الخبائري، (٣/ ١٥٠)، برقم (١٩٧١). وإسناد ضعيف عن أبي أمامة مرفوعاً، ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج ٨/ ص ٦٠٥ .

[١٠٣] ينظر: تفسير الزمخشري، ٤/ ٤٢٧.

(١٠٤) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م،١٤/ ٨١.

(١٠٥) سورة الممتحنة/ من الآية ٤.

(١٠٦) ينظر: تفسير المنار، المسمى بـ (تفسير القرآن الحكيم)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٠م، ١١/ ٤٨.

(١٠٧) سورة التوبة/ ١١٢ .

(١٠٨) سورة الاحزاب/ ٣٥ .

(١٠٩) سورة المؤمنون/ ١-٩.

(١١٠) ينظر: تفسير الزمخشري، ٤/ ٤٢٧.

(١١١) ينظر: تفسير الطبري، ٢٢/ ٥٤٥ .

(١١٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة، ٦/ ١١٧ .

(١١٣) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤١٦ هـ/١٩٩٦م، ٢/ ٣١٧.

(١١٤) الرسالة القشيرية، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ)، تحقيق: عبد الحليم محمود، ومحمود بن الشريف، دار المعارف، القاهرة، بدون تاريخ، ١/ ٢٧٥.

(١١٥) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب ناقة النبي ﷺ، (٣/ ١٠٥٣)، برقم (٧٢١٧).

(١١٦) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ، ٢٣/ ٨٨.

(١١٧) ينظر: حطِّم صنمك وكن عند نفسك صغيراً، مجدي الهلالي، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٤م، ص ١١٩.

(١١٨) إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ، ٣/ ٣٦٠.

(١١٩) سورة هود/ ٣٨ .

(١٢٠) سورة هود/ من الآية ٣٨ .

(١٢١) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد

معوض، أحمد محمد صيرة، أحمد عبد الغني الجمل، عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥ هـ/١٩٩٤م، ٥٧٣/٢.

(١٢٢) سورة الشعراء/ ٨٢ .

(١٢٣) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ٥/ ٣٦٩.

(١٢٤) سورة القصص/٣٤ .

(١٢٥) ينظر: تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم، بدون تاريخ، ١٧/ ١٠٥٤٨.

(١٢٦) مباحث في التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، دار القلم، ط٤، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص ٢٧٥.

(١٢٧) سورة الكهف/ ٦٨ –٦٨ .

(١٢٨) ينظر: تفسير الرازي، ٢١/ ٤٨٥.

(١٢٩) الزهد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: يحيى بن محمد سوس، دار ابن رجب، ط٢، ٢٠٠٣م، ١/ ١٣٨.

(١٣٠) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ٣٢١/٢.

(١٣١) ينظر: السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي، أحمد أحمد غلوش، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣ م، ص ٥٩٢.

(١٣٢) سورة الحجرات/ ١٣.

(١٣٣) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، (١/ ٣٥٠)، برقم (٤٨٢).

(١٣٤) ينظر: دليل الداعية، ناجي بن دايل السلطان، دار طيبة الخضراء، ط١، بدون تاريخ، ص ٥٧.

(١٣٥) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب في الاستعفاف في المسألة، (٢/ ٥٣٤)، برقم (١٤٠٠).

(١٣٦) ينظر: نعمة الذريعة في نصرة الشريعة، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي الحنفي (ت: ٩٥٦هـ)، المحقق: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا، دار المسير، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ص١٢١.

(١٣٧) سير السلف الصالحين، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت: ٥٣٥هـ)، تحقيق: كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، بدون تاريخ، ص٨٣ .

(١٣٨) سورة الحجر/ من الآية ٨٨.

(١٣٩) ينظر: موارد الظمآن لدروس الزمان،٤/ ١٥٠ .

(١٤٠) ينظر: معجم مقاييس اللغة، ١/ ١٣٣ -١٣٤.

(١٤١) سورة الانفال/ من الآية ٢٧ .

(١٤٢) ينظر: السراج المنير في الاعانة على معرفة بعض كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق، القاهرة،١٢٨٥ هـ، ١/ ٥٦٥.

(١٤٣) سورة الاحزاب/ من الآية ٧٢ .

(١٤٤) المفردات في غريب القرآن، ص ٩٠ .

(١٤٥) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ص ١٧٦.

(١٤٦) موسوعة اخلاق القرآن، د. أحمد الشرباصي، دار الرائد العربي، بيروت– لبنان، ط٣، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧ م، ٢/ ١٥.

(١٤٧) ينظر: الاخلاق الاسلامية واسسها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، ط١، دمشق، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ١/ ٦٤٦ – ٦٤٧.

(١٤٨) ينظر: المصدر نفسه، ١/ ٦٤٧.

(١٤٩) ينظر: الاجوبة المفيدة لمهمات العقيدة، عبد الرحمن بن محمد بن خلف بن عبد الله الدوسري (ت: ١٣٩٩هـ)، مكتبة دار الأرقم، الكويت، ط١، ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢م، ص ٣٢.

(١٥٠) سورة الشعراء/ ١٠٧.

(١٥١) ينظر: تفسير الرازي، ٢٤/ ٥٢٠.

(١٥٢) ينظر: دعوة الرسل عليهم السلام، ص ٥٤٣ .

(١٥٣) ينظر: المصدر نفسه، ص ٥٤٤.

(١٥٤) ينظر: منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين الى الاسلام، حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ٢/ ٧٣٩ – ٧٤٠.

(١٥٥) سورة الاحزاب/ ٧٢ .

(١٥٦) سورة الشعراء/ ١٠٦ – ١٠٧ .

(١٥٧) صحيح البخاري، كتاب الايمان، باب علامة المنافق، (١/ ٢١)، برقم (٣٣).

(١٥٨) ينظر: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ٢/ ٢٧٩.

(١٥٩) سورة التحريم/ ١٠ .

(١٦٠) ينظر: تفسير ابن كثير، ٨/ ١٧١.

(١٦١) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الاكفاء في الدين، (٥/ ١٩٥٨)، برقم (٤٨٠٢).

(١٦٢) ينظر: تفسير الطبري، ١٩/ ٥٦٢ .

(١٦٣) سورة القصص/ ٢٦.

(١٦٤) ينظر: تفسير الرازي، ٥٩١/١٤.

(١٦٥) ينظر: كواشف زيوف، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت: ١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤١٢ هـ/١٩٩١ م، ص ٦٩٥.

(١٦٦) سورة الانفال/ ٢٧.

(١٦٧) ينظر: المجتمع المتكافل في الاسلام، عبد العزيز الخياط، مؤسسة الرسالة، الاردن، ط٣، ١٩٨١م، ص ١٣.

(١٦٨) مسند الامام أحمد بن حنبل، مسند الأنصار، حديث أبي ذر الغفاري ﷺ، (٣٥/ ٢٨٤)، برقم (٢١٣٥٤)، وتعليق شعيب الأرنؤوط: حسن لغيره، وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين غير ميمون بن أبي شبيب، فقد روى له مسلم في المقدمة، ج٥/ ص ١٥٣، ط قرطبة . قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠ م، ١/ ١٢١ .

(١٦٩) ينظر: فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين للنووي وابن رجب رحمهما الله، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، دار ابن القيم، الدمام، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص ٦٩.

(١٧٠) سورة البقرة/ من الآية ٨٣ .

(١٧١) صحيح البخاري، كتاب الادب، باب لم يكن النبي ﷺ فاحشا ولا متفحشا، (٨/ ١٢)، برقم (٦٠٣٠).

(١٧٢) سورة الجمعة/ ٢ .

(١٧٣) ينظر: الدراسات الاسلامية، محمد عبد الله بن صالح السحيم، مجمع البحوث الاسلامية، الجامعة الاسلامية العالمية، اسلام اباد، باكستان، العدد الاول، المجلد ٤٤، محرم، ربيع الاول، ١٤٣٠هـ، ص١٧٦.

(١٧٤) سبق تخريجه، ص ١٢ .

(١٧٥) مسند الامام أحمد بن حنبل، مسند النساء، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق (رضي الله عنها)، (٤١/ ١٤٨)، برقم (٢٤٦٠١)، وتعليق شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح، ج ٦/ ص ٩١، ط قرطبة .

(١٧٦) تفسير في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط١٧، ١٤١٢ هـ، ٦/ ٣٦٥٧.

(١٧٧) أخلاق النبي ﷺ في القرآن والسنة، أحمد بن عبد العزيز بن قاسم الحداد، مراجعة: عبد الستار فتح الله سعيد، ط٢، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ١/ ٤٢٢-٤٢٣.

(١٧٨) سورة التكوير/ ٢١ .

(١٧٩) ينظر: وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ، يوسف بن إسماعيل بن يوسف النَّبْهَاني (ت: ١٣٥٠هـ)، دار المنهاج، جدة، ط٢، ١٤٢٥ هـ، ص ٢٢٧.

(١٨٠) الرسول ﷺ، سعيد حوى، دار السلام، القاهرة، ط٢، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ص٣٣.

(١٨١) ينظر: الامانة واهميتها في المنظور الاسلامي، رسالة الماجستير: احمد نوري حسين، بأشراف: قوام الدين عبد الستار الهيتي، الجامعة الاسلامية، بغداد، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص١٦.

(١٨٢) شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ، تعظيم النبي ﷺ واجلاله وتوقيره ﷺ، (٣/ ١١٠)، برقم(١٤٤٠). هذا الحديث حسن . ينظر: مشكاة المصابيح، حمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (ت: ٧٤١هـ)، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٩٨٥م، ١٣٩١/٣، ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ٣١٢٥/٨.

(١٨٣) صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة الشعراء، (١٧٨٧/٤)، برقم (٤٤٩٢).

(١٨٤) سورة المائدة/ من الآية ٤٣.

(١٨٥) سورة الانعام/٣٣.

(١٨٦) ينظر: من أخلاق الرسول الكريم ﷺ، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، دار ابن خزيمة، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ص ٤٢.

(١٨٧) سورة الانفال/ ٢٧ .

(١٨٨) ينظر: السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي، ص ٥٨٦.

(١٨٩) ينظر: الايمان في حياة الانسان، حسن الترابي، دار القلم، الكويت، ط٢، ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م، ص ١٦٢.

(١٩٠) سورة الانعام/ ١٥٢.

(١٩١) سورة النحل/ ٤٤.

(١٩٢) ينظر: السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، حمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت: ١٤٠٣هـ)، دار القلم، دمشق، ط ٨، ١٤٢٧ هـ، ١/٤٠٠.

(١٩٣) سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي، بيروت، بدون تاريخ، كتاب الجهاد، باب في الإمام يكون بينه، وبين العدو عهد فيسير إليه، (٨٣/٣)، برقم (٢٧٥٩)، وقال ابو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٣/٤، وقال الالباني: صحيح . صحيح الجامع الصغير وزيادته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي، ٢/ ١١٠٥.

(١٩٤) ينظر: القيم الحضارية في السنة النبوية، ندوة علمية دولية ثالثة، عقدت في رحاب كلية الدراسات الاسلامية والعربية، دبي، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ١/ ٣٢٩ – ٣٣١ .

(١٩٥) سورة الحجر/ من الآية ٨٨.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.
٢. الاجوبة المفيدة لمهمات العقيدة، عبد الرحمن بن محمد بن خلف بن عبد الله الدوسري (ت: ١٣٩٩هـ)، مكتبة دار الأرقم، الكويت، ط١، ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢م.
٣. إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ) دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.
٤. الاخلاق الاسلامية واسسها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، ط١، دمشق، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٥. الأخلاق الفاضلة قواعد ومنطلقات لاكتسابها، عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير، بدون ط، وبدون تاريخ.
٦. أخلاق النبي ﷺ في القرآن والسنة، أحمد بن عبد العزيز بن قاسم الحداد، مراجعة: عبد الستار فتح الله سعيد، ط٢، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
٧. الأخلاق النظرية، عبد الرحمن بدوي، الكويت، ط٢، ١٩٧٥ م.
٨. إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
٩. الامانة واهميتها في المنظور الاسلامي، رسالة الماجستير، احمد نوري حسين، بأشراف: قوام الدين عبد الستار الهيتي، جامعة الاسلامية، بغداد،١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
١٠. الايمان في حياة الانسان، حسن الترابي، دار القلم، الكويت، ط٢، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م.
١١. تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، حسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بكري (ت: ٩٦٦هـ)، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.
١٢. تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ/١٩٩٥ م.
١٣. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٧م.
١٤. التربية الأخلاقية الإسلامية، مقداد يالجين، رسالة دكتوراه منشورة، مكتبة الخانجي، ط ١، القاهرة،، ١٩٧٧م.
١٥. تفسير ابن كثير، المسمى ب(تفسير القرآن العظيم)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢،١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
١٦. تفسير الألوسي المسمى ب (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.

١٧.تفسير البيضاوي المسمى ب (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ.
١٨.تفسير الخازن المسمى ب(لباب التأويل في معاني التنزيل)، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن (ت :٧٤١)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
١٩.تفسير الرازي المسمى ب(التفسير الكبير ومفاتيح الغيب)، (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ.
٢٠.تفسير الزمخشري المسمى ب (الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل)، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت : ٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.
٢١.تفسير الطبري المسمى ب(جامع البيان في تأويل القرآن)، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ/٢٠٠٠ م.
٢٢.تفسير القاسمي، المسمى ب (محاسن التأويل)، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ.
٢٣.التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي، القاهرة، بدون تاريخ.
٢٤.تفسير القرطبي، المسمى ب (الجامع لأحكام القرآن)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤ م.
٢٥.التفسير المظهري، محمد ثناء الله المظهري، المحقق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية، الباكستان، ١٤١٢ هـ.
٢٦.تفسير المنار المسمى ب (تفسير القرآن الحكيم)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٠م.

٢٧. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، ط١، بدون تاريخ.
٢٨. تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (٥٠٨هـ- ٥٩٧هـ)، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
٢٩. تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ)، حققه وعلق عليه: يوسف علي بديوي، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط٣، ١٤٢١ هـ/٢٠٠٠م.
٣٠. جاهلية القرن العشرين، محمد قطب، دار الشروق، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
٣١. جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط – عبد القادر الأرناؤوط، دار العروبة، الكويت، ط٢، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧م.
٣٢. حطِّم صنمك وكن عند نفسك صغيراً، مجدي الهلالي، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
٣٣. دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
٣٤. الدراسات الاسلامية، محمد عبد الله بن صالح السحيم، ص١٧٦، مجمع البحوث الاسلامية، الجامعة الاسلامية العالمية، اسلام اباد، باكستان، العدد الاول، المجلد ٤٤، محرم، ربيع الاول، ١٤٣٠هـ.
٣٥. دعوة الرسل عليهم السلام، أحمد أحمد غلوش، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
٣٦. دليل الداعية، ناجي بن دايل السلطان، دار طيبة الخضراء، ط١، بدون تاريخ.
٣٧. الذريعة الى مكارم الشريعة، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: أبو اليزيد أبو زيد العجمي، دار السلام، القاهرة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
٣٨. الرسالة القشيرية، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ)، تحقيق: عبد الحليم محمود، ومحمود بن الشريف، دار المعارف، القاهرة، بدون تاريخ.
٣٩. الرسول ﷺ، سعيد حوى، دار السلام، القاهرة، ط٢، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
٤٠. الزهد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: يحيى بن محمد سوس، دار ابن رجب، ط٢، ٢٠٠٣م.

٤١. السراج المنير في الاعانة على معرفة بعض كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق، القاهرة،١٢٨٥ هـ.
٤٢. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: ٢٧٥)، دار الكتاب العربي، بيروت، بدون تاريخ.
٤٣. سنن الترمذي المسمى بـ (الجامع الصحيح سنن الترمذي)، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت
٤٤. سنن الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢ هـ/٢٠٠٠م.
٤٥. السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَ وْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣ م.
٤٦. سير السلف الصالحين، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت: ٥٣٥هـ)، تحقيق: كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، بدون تاريخ.
٤٧. السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت: ١٤٠٣هـ)، دار القلم، دمشق، ط٨، ١٤٢٧ هـ.
٤٨. السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي، أحمد أحمد غلوش، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
٤٩. شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك ، محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري ، تحقيق: طه عبد الرؤف سعد، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
٥٠. شعب الايمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق : عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي، الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط١، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣م.

٥١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧م.
٥٢. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
٥٣. صحيح مسلم، المسمى بـ (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.
٥٤. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
٥٥. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.
٥٦. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.
٥٧. فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين للنووي وابن رجب رحمهما الله، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، دار ابن القيم، الدمام، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
٥٨. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت : ١٣٨٥هـ)، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط ١٧، ١٤١٢هـ.
٥٩. القيم الحضارية في السنة النبوية، ندوة علمية دولية ثالثة، عقدت في رحاب كلية الدراسات الاسلامية والعربية، دبي، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
٦٠. القيم في العملية التربوية، ضياء زاهر، ص ٩٤، القاهرة، ١٩٨٤م.
٦١. كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٦٢.كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بدون تاريخ.
٦٣.الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، بدون تاريخ.
٦٤.كواشف زيوف، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت: ١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤١٢ هـ/١٩٩١م.
٦٥.لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط١٤١٤،٣هـ.
٦٦.مباحث في التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، دار القلم، ط٤، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
٦٧.المجتمع المتكافل في الاسلام، عبد العزيز الخياط، مؤسسة الرسالة، ط٣، الاردن، ١٩٨١ م.
٦٨.مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤١٦ هـ/١٩٩٦م.
٦٩.مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ).
٧٠.مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ/٢٠٠١ م.
٧١.مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مؤسسة قرطبة، القاهرة، بدون تاريخ.
٧٢.مسند الشاميين، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤ م.

٧٣. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
٧٤. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
٧٥. مفاهيم اساسية في التربية الاسلامية والاجتماعية، ابراهيم ياسين الخطيب، واحمد محمد الزيادي، دار العلمية الدولية، ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠٠١م.
٧٦. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، والدار الشامية، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ.
٧٧. من أخلاق الرسول الكريم ﷺ، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، دار ابن خزيمة، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
٧٨. منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين الى الاسلام، حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
٧٩. موارد الظمآن لدروس الزمان، عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن السلمان (ت: ١٤٢٢هـ)، ط٣٠، ١٤٢٤ هـ.
٨٠. موسوعة اخلاق القرآن، أحمد الشرباصي، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
٨١. النظم الاسلامية، منير حميد البياتي، وفاضل شاكر النعيمي، مطبعة التعليم العالي، بغداد، ط١، ١٩٨٧م.
٨٢. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
٨٣. نعمة الذريعة في نصرة الشريعة، براهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي الحنفي (ت: ٩٥٦هـ)، المحقق: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا، دار المسير، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٨٤. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
٨٥. وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ، يوسف بن إسماعيل بن يوسف النَّبْهَاني (ت: ١٣٥٠هـ)، دار المنهاج، جدة، ط٢، ١٤٢٥ هـ.
٨٦. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، أحمد محمد صيرة، أحمد عبد الغني الجمل، عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤١٥ هـ/١٩٩٤م.
٨٧. صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي، بدون تاريخ.
٨٨. تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم، بدون تاريخ.
٨٩. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.
٩٠. مشكاة المصابيح، محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (ت: ٧٤١هـ)، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٩٨٥م.